ثم هناك تطرفها وجذريتها . فهي ترفض أنصاف الحلـول او الحلـول الناقصة : تريد تصفيـة اسرائيل وتحرير فلسطين . بالنسبة اليها هناك حق وهناك باطل ولا منزلة بين المنزلتين . قضية الفلسطينيين هي الحق ودولة اسرائيل هي الباطل. الاختيار واضح ولا مجال للتردد . وهذه الجذرية وهذا « التطرف » في تأييد الحق يفسران لنا بعدها عن السياسة « وقذارتها » وتبنيها لمواقف سياسية يسميها « الواقعيون » مواقف طفولية ، مرضية ، مثالية . وأكثر من هذا ، فكثيرا ما نراها تأخـذ مواقف ضد اسرائيل اعنف بكثير من المواقـف العربية نفسها فتبدو وكأنها « عربية اكثر مـن العرب » وهذه المواقف المبدئية والمثالية تقودها أحيانا الى اصدار احكام ظالمة وخاطئة على بعض الاحداث وعلى بعض الحكام العرب كما حـدث بالنسبة لموقفها من عبد الناصر بعد مجـزرة ايلول الاسود ، اذ ادانته ادانة قاسية غير آخذة بعين الاعتبار تاريخـه النضالي ضد التخلـف والاستعمار .

وأخيرا لا بد لنا من سؤال أخير وهو : أين نضع هذه المنظمة بين مجموع القوى العالمية المؤيدة للعرب في قضيتهم الاولى ؟ من الضروري هنـا القول ان هذه الحركة لا تشكل تيارا قويا داخـل الحركة اليهودية العالمية وبالتالي فان تأثيرها ما زال محدودا جدا . الا أن هذا لا يمنع كونهـا مؤيدة للحق العربي تأييدا واضحا واكيدا رغـم صوفيتها وغوضويتها وتهورها وطفوليتها . وهي بظهورها كحركة دينية متطرفة تريد تطهير الديـن اليهودي من رواسبه وجعله دينا ثوريا تصب في التيار الديني العالمي المؤيد للثورة . وهذا التيار يشكل ظاهرةً رائعة في النصف الثاني من القرن العشرين هذا ، فنحن نرى في ايران مثـلا أتقـى الشيوخ واطهرهم ينضمـون الى صفوف الثورة ويدينون حكم الظلم والطغيان والاستغلال . كذلك في اميركا اللاتينية حيث نرى الكهنة يُنضمون بأعداد كبيرة الى صفوف الثورة يتبنون قيمها ويعملـون لتحقيق أهدافها . كذلك البوذيون في فيتنام وكذلك اخيرا اعضاء هذه المنظمة الذين رفضوا اسرائيل، رفضوا الهمجية والعنصرية والنازية والتحقـوا فكريا بصفوف الثورة الفلسطينية . كانوا ينتظرون المسيح فطال انتظارهم وعوضا عن أن يروه في دولة اسرائيل ، اكتشفوه في لاجيء فلسطيني .

صدر عن مركز الابحاث

التابع لـ م. ت. ف.

المجلس الاميركي لليهودية

دراسة في البديل اليهودي للصهيونية

بقلـم

الدكتور أسعد رزوق

٢٦٦ صفحة ٣ ل.ل.